**مستويات التحليل اللساني**

**المحاضرة الخامسة: مستوى التحليل المعجمي: المدخل وتنوع المعنى المعجمي**

**تمهيد:**

يعد المعجم وعاء يحفظ مثنى اللغة بحيث يقوم بتحديد الخصائص الصوتية و الصرفية و النحوية والدلالية للوحدة المعجمية:

**1- المعجم :**

**1-1- لغة:**

يتسم لفظ معجم من حيث اشتقاقه بشيء من الطرافة اللغوية، فمن الملاحظ أنّ "معجم" مشتق من مادة [ع، ج، م] التي تفيد » الإبهام والغموض «  [[1]](#footnote-1) أي أنّ العُجْمَة  في معناها الأصلي تكون ضد الإبانة والوضوح، ومنها يشتق: عَجَمِيٌّ وعَجْمَاء، وأَعْجَمِيّ وأَعْجَمِيَّة وبالتالي يكون معنى أعجمي نقيض لمعنى "عربي" الذي لا يتبين كلامه.

"والعُجم والعجم خلاف العرب والعرب، هذان المثالان كثيرا يقال عجمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه عرب، ورجل أعجم و قوم عجم"[[2]](#footnote-2)وبهذا يتضح أن معنى أعجمي نقيض عربي، نقول في لسانه عجمة أي لُكنة وتلعثم وعدم إيضاح الكلام وقد ورد في **القرآن الكريم** : بسم الله الرحمان الرحيم **" لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيُ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌ مُبِين"** [[3]](#footnote-3) يقول تعالى مخبرا عن المشركين ما كانوا يقولونه من الكذب والإفتراء والنهب، إنّ محمدا يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر ويشيرون إلى رجل أعجمي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليه ويكلمه بعض الشيء، وذاك كان أعجمي اللسان لا يعرف العربية بقدر ما يرد جواب الخطاب فلهذا قال تعالى ردا على قراءهم ذلك " **لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيُ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌ مُبِين"** يعني القرآن[[4]](#footnote-4) في فصاحته وبلاغته ومعانيه التامة الشاملة.

وفي بيان السلب يذكر ابن جني: "قالوا أعجمت الكتاب: اذا بينته وأوضحته فهو اذا لسلبي معنى الاستفهام لا اثباته"[[5]](#footnote-5)

**مايمكن استنتاجه:**

1. الوحدة اللغوية على ما طرح تذهب الى دلالة الإبهام والخفاء وعدم البيان في أصلها الثلاثي المجرد.
2. إن عين الأصل الثلاثي المجرد تتجه تارة الى الكسر وأخرى الى الظن وهو تحول من الخفاء في الكسر الى البيان والوظوح في الظن.
3. تأكد دلالة الثلاثي المزيد بهمزة (أعجم) إثبات أمرين السلب والايجاب في المتجه الدلالي وهكذا تبدو القيمة التمييزية لصوت الهمزة ذات مرتكز وظيفي تقابلي لأن الأصل في أفعلت الاثبات ولكنها نجيء للسلب ومنه قوله تعالى: "ان الساعة اتية أكاد أخفيها" بمعنى أكاد أظهرها.

**1-2- إصطلاحا :**

"هو كتاب أو مؤلف يحمل بين دفيته ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها وإشتقاقها وطريقة نقطها وشواهد تبين مواضع إستعمالها مرتبة ترتيبا خاصا"[[6]](#footnote-6).

معنى هذا أن المعجم هو كتاب يحتوي على مجموعة من المفردات يقوم بجمعها المعجمي وتصنف حسب الغرض من طبيعة هذا المعجم، ثم يختار طريقة ترتيب معينة إما أبجديا أو هجائيا أو ألفبائيا مع تفسير معانيها والإستشهاد عليها إما من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو روائع الشعر العربي.

 **2- نظام بناء المعجم:**

ويحدد **حلمي خليل** أربع عناصر أساسية يقوم عليها بناء المعجم وهي :

أ - جمع المادة المعجمية: ويقصد به جمع المفردات والوحدات المعجمية الخاصة بالمعجم وتتحدث حسب غرضه.

ب- المدخل المعجمي: ويقصد به الوحدة المعجمية التي ترتب وفقها الوحدات المعجمية الأخرى.

ج- الترتيب: تختلف طريقة الترتيب حسب هدف المعجمي وتكون إما صوتيا أو أبجديا أو ألفبائيا.

د – الشرح: ونقصد به الطرق و الكيفيات التي يعرض بها المعنى المعجمي.

**3- المدخل أو السمات الدلالية:**

"هو عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها الوحدات المعجمية الأخرى أو المادة المعجمية التي تتألف عادة في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة "[[7]](#footnote-7)، وغالبا ما يتكون المدخل في مثل هذا النوع في المعاجم من الجذر : الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات الجذر التربيعي في الرياضيات فمثلا مدخل كلمات مثل المعجم، الاعجام واستعجم هو جذر ع. ج. م ، وهكذا في بقية المداخل إذن هو الكلمة التي يرتب وفقها المعجم .

إن معجم اللغة يتكون من لائحة مورفيمات ، أي علامات لغوية وكما هو معلوم فإن العلامة اللغوية تحتوي على دال و مدلول ولا يكون للدال أو لأية لفظة مكونة من مقاطع صوتية إعتبارا في اللغة إلا إذا تضمن معنى واضحا و تعد السمة في النحو التوليدي هي الوحدة الدلالية الدنيا، ولا يمكن أن توجد مستقلة بنفسها، فمثلا السمة الدلالية **(+ إنسان** **)** هي وحدة دلالية دنيا تقوم بتحديد كلمات تتوفر فيها هذه السمة ( ولد، بائع مهندس، طالب ، وزير ).

إن كل كلمة من هذه الكلمات تظهر على شكل مجموعة من السمات يقوم التحليل الدلالي برصدها وتحديد اللغوية ن ذلك لأن اللغة تعكس آثار الفكر عليها، كما تعكس مدى الإشعاع الحضاري للأمة الناطقة بها ووحدته الأساسية هي الكلمة "**الوحدة المعجمية** "[[8]](#footnote-8)وهذا ما يدل على أن المفردة هي مجموعة من الأصوات لها وزن صرفي محدد لها تشكل لنا جملا مفيدة عن طريق القواعد النحوية أي أن المفردة تتداخل مع المستويات اللغوية ولا يمكن فصلها عنها المميز لها دلاليا، وبغض النظر عن المدارس والإجراءات المتبعة فالسمة مثلا هي السمات المميزة دون غيرها وكل مورفيم من مجموعة المفردات المقترحة للدراسة يقوم التحليل بتحديد خصائصها وفق حملة من السمات المميزة ( صوتية، صرفية، نحوية، دلالية ) [[9]](#footnote-9)، وبالتالي يعد المدخل كتعريف للمادة المعجمية يتم فيه عرض المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية حيث يتم عرض في المستوى الصرفي كل المشتقات المتعلقة بالجذر اللغوي كاسم الفاعل واسم المفعول والصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم الآلة... كما يتم التطرق إلى الكلمات المعربة إن وجدت، ويتم كذلك عرض الاستعمالات المختلفة للمادة المعجمية في السياقات المختلفة، وكل أنواع المعنى المتعلقة بها وكذلك المعلومات الدلالية كالمشترك اللفظي والترادف والتضاد.

وإنّ طريقة ترتيب المداخل تعد إختبار الطريقة المناسبة لترتيب مواد المعجم وتحقق هذا المعيار مرتبط بالمعايير السابقة التي تساهم بشكل كبير في تحديده، إذ أنّ إختيار طريقة الترتيب تكون وفقا لما تفرضه المعايير السابقة، لذا نجدها تصنف بكيفيات مختلفة[[10]](#footnote-10)، فقد تصنف وفق حقول دلالية كل حقل يعبر عن مجال ما من الخبرة الانسانية أو قد يكون بحسب الموضوعات، أو قد يكون ترتيبا جذريا أو يكون بحسب التقليبات.

**4- تنوع المعنى المعجمي:**

نقصد به التنوع في المناهج والكيفيات التي يتخذها المعجمي بغية معالجة المداخل، وهي سبيل شرحها وتقديمها إلى المستعمل ومن المسلم به أن لكل عمل منظم صورة معينة تسمح بمعرفة مساره، وتقديمه بصورة أسهل وإحاطة أشمل وهو مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها المعجميون بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ،[[11]](#footnote-11) وتعد مشكلة شرح المعنى المعجمي لكلمة ما داخل المعجم وأهم المشكلات التي أثارت قلق الكثير من الدارسين وهذا راجع إلى كثرة طرق شرح المعنى المعجمي وتعددها، أي أن وسيلة الشرح في مادة المعجم وهذا يكسبها نوع من التعقيد وتعود هذه الأخيرة إلى تعدد الدلالة وطبيعة المادة ومناهج دراسة المعنى وشروط تعريفه، وبالتالي يتوفق اختيار طريقة الشرح على مهارة المعجمي وخبرته مما يفرض على المعجميين استخدام كل التقنيات التي تسهل الشرح وتوصيل المعنى إلى القارئ فاستخدموا التعريفات :

التعريف بالوصف، التعريف بالمرادف، التعريف بالضد، التعريف بالمقتضب، التعريف بالأمثلة والشواهد ... إلخ [[12]](#footnote-12).

هذا التعدد أدى إلى توزيع هذه الطرق إلى قسمين :

-الطرق الأساسية .

-الطرق المساعدة .

**4-1- الطرق الأساسية :**

4-1-1 **– الشرح بالتعريف :** هو عبارة عن ذكر كل شئ تستلزم معرفته معرفة شئ آخر، والتعريف الحقيقي هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ من حيث هو، فيعرف بغيرها، والتعريف اللفظي هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى اللفظ أو الدلالة فيفصل بلفظ أوضح، [[13]](#footnote-13) بمعنى أنه بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها.

4-1-2 – **الشرح بالمرادف :** هو وضع لفظ مرادف. [[14]](#footnote-14)

4-1-3 **– الشرح بالمغايرة** : هو أن تشرح معنى كلمة بكلمة أخرى مغايرة في المعنى وذلك بذكر نقيض الكلمة كقولنا الصلاح نقيض الفساد .

4-1-4 **– الشرح بالسياق** : "إن تعدد احتمالات القصد يؤدي إلى تعدد المعنى، فالكلمة حينما تكون خارج السياق لا يتحدد معناها ويشوبها اللبس والغموض، لهذا وصفت المفردة في المعجم، وإن قوة الكلمة وتحديد دلالتها لا يكون إلا داخل السياق لأنه يقدم لها قيمة دلالية محددة وهكذا يتولد عن تعدد المعنى" [[15]](#footnote-15)ونذكر بعض الطرق المساعدة أهمها:

**4-2- الطرق المساعدة :**

**4-2-1 الشرح بالشواهد :** وهو طريقة قديمة تعتمد على استخدام الشواهد من **القرآن الكريم** والحديث النبوي وأشعار العرب والحكم والأمثال وأول من استخدم هذا التعريف،

هو الخليل **ابن أحمد الفراهيدي** في معجمه العين [[16]](#footnote-16)، وساهم ذلك في توضيح المعنى أكثر.

 **4-2-2 الشرح بالصورة والرسوم :** يتم فيها استخدام الرسوم بدقة بالغة حيث تعطى كل صورة رقما ثم نذكر الألفاظ التي تدل عليها ويقابل كل لفظ رقم الصورة التي تناسبه [[17]](#footnote-17) ، وهو طريقة حديثة استعملت في المعاجم الأوروبية قبل العربية .

وهكذا نستنتج أن طريقة الشرح المعجمي تختلف من معجمي إلى آخر حيث يوضح من خلالها عمل منظم أو صورة معينة تعكس غرضه من تأليف المادة العلمية فيتم شرح إما بالمرادف أو بالمغايرة وذلك بمعنى شرح كلمة بنقيضها ويتم الإستشهاد عليها من القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب والحكم والأمثال ومنهم من يستخدم الرسوم بدقة بالغة بحيث تعكس كل صورة معنى محدد بدقة بالغة.

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت 1991م، ج4، ص: 389. [↑](#footnote-ref-1)
2. ابن منظور لسان العرب، العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري ،تحقيق عامر أحمد،عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ،ط(2005،1426ه)ص:350. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة النحل الآية 16 . [↑](#footnote-ref-3)
4. أبي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم (701-474ه) دار حزم ج2 ص 1653. [↑](#footnote-ref-4)
5. ابن جني: الخصائص، ج3، ص:53. [↑](#footnote-ref-5)
6. حلمي خليل: مقدمة لدراسة الثراث العربي المعجمي، دار المعرفة الجامعية ،ط2014ص: 130. [↑](#footnote-ref-6)
7. حلمي خليل: مقدمة لدراسة الثراث العربي المعجمي، ص: 21. [↑](#footnote-ref-7)
8. ابن خويلي الأخضر ميداني ، المعجمية العربية ص: 148. [↑](#footnote-ref-8)
9. ينظر: المرجع السابق ص: 148. [↑](#footnote-ref-9)
10. ينظر: علي القاسمي: المعجمية العربية، مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،2002ص: 45. [↑](#footnote-ref-10)
11. ينظر:عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية ، مؤسسة SNED ، الجزائر ، 1985، ص: 19. [↑](#footnote-ref-11)
12. ينظر : علي القاسمي ، المعجمية العربية، ص: 76. [↑](#footnote-ref-12)
13. ينظر:حلمي خليل : مفدمة لدراسة التراث العربي المعجمي، ص: 23 . [↑](#footnote-ref-13)
14. ينظر:المرجع نفسه ، ص:23 . [↑](#footnote-ref-14)
15. هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط2008، ص:241 . [↑](#footnote-ref-15)
16. ينظر، أحمد رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، د.ط، ص: 93. [↑](#footnote-ref-16)
17. ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، عالم الكتب القاهرة، 1998ط1 ، ص: 85. [↑](#footnote-ref-17)